مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.32-Vol.1 / ISSN:2958-8537

العدد الثاني والثلاثون (32)، المجلد الأول
تاريخ 30 – 3 – 2025
(ص460 لـ ص476)

الفكر الإسلامي في ظلّ عالم متغيّر
"رصد لأهمّ العوائق والنّظريّات"

Islamic Thought in a Changing World
"Monitoring the Most Important Obstacles and Theories"

د. سلوى بن أحمد
Saloua Ben Ahmed.Dr
جامعة الزّيتونة – تونس
salouabenahmed22@gmail.com
https://orcid.org/0009-0000-7778-0496

الملخّص:

يعدّ تجديد الفكر الإسلامي ضرورة حتميّة للتّكيف مع التّغيرات الاجتماعيّة والثّقافية السريعة التّي يفرضها العالم، حيث يمكّن هذا التّجديد من مواجهة تحديّات الحداثة بفعاليّة، وإعادة إحياء قيم العدالة والسّلام بين الشّعوب والمجتمعات، وذلك بتعزيز الفهم العميق للنّصوص الدّينية، والتفاعل الإيجابي مع العالم الحديث دون فقدان الهويّة الدينية الإسلاميّة.

وقد سعت العديد من المدارس الفكرية الإسلاميّة إلى إعادة قراءة التّراث الدّيني من منظور جديد، وذلك لترجمة قيم الإسلام في واقع معاصر مليء بالتّحدّيات.

وعلى الرغم من أهمية التّجديد، فإنّ هذه العمليّة تواجه الكثير من العوائق، منها التّشبّث بالآراء المتوارثة، والتّخوف من التّغيير، ومختلف التّأثيرات السّلبيّة على المجتمع العربي الذّي يعاني من الاضطرابات والصّراعات.

الكلمات المفتاحية: الفكر الإسلامي، تجديد، التّحدّيات، النّظريّات المعاصرة

Abstract

The renewal of Islamic thought is an imperative to adapt to the rapid social and cultural changes imposed by the world. This renewal enables us to effectively face the challenges of modernity and revive the values of justice and peace among

peoples and societies by promoting a deep understanding of religious texts and positive interaction with the modern world without losing Islamic religious identity.

Many Islamic schools of thought have sought to re-read religious heritage from a new perspective, in order to translate the values of Islam into a challenging contemporary reality.

Despite the importance of renewal, this process faces many obstacles, including adherence to traditional views, fear of change, and various negative effects on Arab society, which suffers from turmoil and conflicts

Keywords : Islamic Thought, **Renewal**, **Challenges**, **Contemporary Theories**.

المقدّمة

يمثّل القرآن لكريم محور الدّين الإسلامي، وهو النّص الوحيد القابل للتّأويل وللقراءة المعاصرة وفق سيكولوجيا الزّمان والمكان، وذلك لما فيه من صفة الشّمول والتّقديس، بالتّالي فهذا المقدّس يفرض علينا إعادة قراءته والتّعامل معه، غير أنّ فهمه يحتاج إلى دراسة وتدبّر عميقين، ذلك أنّ القرآن نزل باللّغة العربيّة في العام 610م، وبالتّالي يجب أخذ هذا السّياق في الاعتبار عند تفسيره، على اعتبار وأنّ تطور فهم القرآن يتطلب الاهتمام بالدّراسات اللّغوية والتّاريخية التّي تساهم في توضيح معاني كلماته ومفاهيمه.

وبناء على ما سبق، فإنّ تجديد الفكر الإسلامي مرتبط أساسا بإعادة النّظر في التّفسيرات القديمة للوحي بما يتناسب مع التّطورات الحديثة والاحتياجات الاجتماعيّة والثّقافية للمجتمعات الإسلاميّة، وإلى تحقيق توازن بين القيم الإسلامية الأصيلة والمتطلّبات الحديثة للحياة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- فهم التّحديّات الأساسيّة التّي يواجهها الفكر الإسلامي في خضم هذا العالم المتغيّر.
- رصد العوائق والتّحدّيات التي تُعيق التّجديد الفكري في الإسلام.
- تقديم النّظريّات المعاصرة التّي تُقدم حلولا لتجديد الفكر الإسلامي وذلك من خلال دراسة أبرز المدارس الفكريّة والتّيارات المختلفة.
- إبراز الصّفة الأساسيّة للدّين الإسلامي وهي الاستمراريّة، وانّه دين صالح لكلّ زمان ومكان.

أهمّيّة البحث:

تكمن أهمّيّة هذا البحث في عدّة نقاط أهمّها:

– فهم الحاجة الملحّة للتّجديد وذلك لِضمان استمراريّة الدّين الإسلامي وتأثيره الإيجابي على المجتمع في عصر التّغيرات السّريعة.

– إعادة النّظر في الموروث الدّيني.

– تحليل التّحديات والعوائق والعمل على إيجاد حلول لها.

منهجيّة البحث:

– **المنهج التّحليلي:**

وذلك بتحليل العديد من الظّواهر الحداثيّة المعاصرة، والتّعرّف على أهمّ نظريّات التّجديد الدّيني التّي برزت في الخضم.

– **المنهج الاستقرائي:**

وذلك من خلال تحديد العوامل التي أثّرت على الفكر الإسلامي في هذا العالم المتغيّر، ثمّ استقراء الأسباب والنّتائج.

إشكاليّة البحث:

كيف يمكن تحقيق تجديد الفكر الإسلامي في ظلّ التّحدّيات المعاصرة؟ وكيف يمكن صياغة منهجيّات دقيقة من شأنها أن توازن بين التّجديد والحفاظ على جوهر الإسلام؟ وما هي أهمّ المدارس والنّظريّات التّي برزت في هذا السّياق؟

الدّراسة:

المطلب الأوّل: أهمّية تجديد الفكر الإسلامي في ظل التّحدّيات المعاصرة

يعتبر تجديد الفكر الإسلامي في ظلّ التّحدّيات المعاصرة التّي تواجه المسلمين في العالم بمختلف جوانبها أمرا ضروريّا وملحّا، وذلك لأهمّية الدّور الذّي يلعبه في تحقيق رؤية إسلاميّة حديثة تتماشى مع متطلّبات العصر.

ووفق هذا المبدأ، نطرح بداية أهم إشكال يعترضنا عند الحديث عن موضوع تجديد الفكر الإسلامي، وهو الصّراع الأبدي بين التّجديد والأصالة، على اعتبار وأنّه من القضايا المحوريّة في هذا الصّدد، وذلك لوجود شقّين الأوّل يدعو إلى التّجديد وتطوير الفكر الإسلامي بما يتماشى مع المستجدّات التّي يشهدها العالم وإيمانه بضرورة ذلك، والثّاني مناهض للفكرة متمسّك بتراث الماضي الإسلامي يدعو إلى الالتزام الصّارم بنصوص الوحي.

في دعوى الحاجة إلى التّجديد

من المؤكّد أنّ العالم يتغيّر باستمرار، وأنّ النّظم الحياتيّة في حاجة إلى تطوير يخدم النّسيج الاجتماعي ليتماشى مع هذه المتحوّلات، وتعتبر التّغيرات الاجتماعيّة والثّقافيّة وتحدّيات الحداثة أهم مستويات هذا التّحوّل.

1. التّغيّرات الاجتماعيّة والثّقافيّة :

أ/ تطوّر المجتمع :

– **التّحولات الدّيموغرافيّة:** حيث أنّ مختلف التّغيرات في التّركيبة السّكانية مثل النّمو السّكاني والهجرة تؤدي إلى تفاعل جديد بين الثّقافات والأديان.

– **التّغيرات الأسريّة:** تطوّر بنية الأسرة وأدوار الأفراد فيها يدعو إلى إعادة التّفكير في بعض القضايا الفقهيّة والاجتماعيّة، ومنه مثلا مختلف التّغيّرات التّي طرأت على دور المرأة في المجتمع، وزيادة مشاركتها في سوق العمل والنّشاط الاجتماعي، حيث أصبح من الضّروري إعادة النّظر في مفهوم ولاية الزّوج على الزّوجة، ومدى توافقه مع الواقع المعاصر، وكذلك مسألة الطّلاق الذّي أصبحت معدّلاته في ارتفاع مستمر، ممّا أدّى إلى الحاجة الشّديدة لإعادة النّظر في الأحكام الفقهيّة المتعلّقة بالطّلاق، وإيجاد حلول لمشكلات النّفقة وحضانة الأطفال التي تنشأ عنه.

إلى هذا أيضا، مسألة حقوق الطفل، حيث أصبح من الضّروري إعادة النّظر في بعض الأحكام الفقهيّة المتعلقة بحقوق الطفل، مثل حقّه في التّعليم والحماية من العنف والإهمال، وإرساء منظومة تربية أسريّة علميّة مترابطة تعكس في جملتها الحياة الأسريّة، وتقدّم المعارف والمهارات اللاّزمة لتهيئة الأفراد لحياة أسريّة سعيدة.[1] **ب/ التّغيّرات الثّقافية :**

– **العولمة:** على اعتبار وأنّ مختلف التّأثيرات الثّقافية النّاتجة عن العولمة تتطلّب تقديم فقه جديد يناسب التّفاعلات بين الثّقافات المختلفة، ومنه مثلا انتشار الأفكار والقيم الغربيّة في جميع أنحاء العالم، ممّا أثّر على أنماط الحياة والعادات والتّقاليد في المجتمعات المسلمة خاصّة، وأدّى بطريقة مباشرة إلى قولبة السّلوك وتكريس نوع معيّن من الاستهلاك لأنواع معيّنة من السّلع والمعرفة والثّقافة تتّسم جميعها بالضّحالة والسّطحيّة والإثارة[2]، بما يتطلّب فقها إسلاميّا جديدا يأخذ بعين الاعتبار هذه التّأثيرات العميقة، ويقدم إرشادات فعّالة حول كيفية التّعامل مع هذه الأفكار والقيم بطريقة تتوافق مع مبادئ الإسلام..

– **التّكنولوجيا:** التّطورات التّكنولوجية اليوم تؤثر بصورة كبيرة على أساليب الحياة اليوميّة ما يجعلنا في حاجة ماسّة إلى فقه يتعامل مع هذه التّغيرات، فمن خلال الإنترنت مثلا ووسائل التّواصل الاجتماعي، أصبح بإمكان

---

1 كوجك، كوثر، وداود، لولو جيد، (1984)، المرجع في التّربية الأسريّة، عالم الكتب، القاهرة، ص 13.

2 عبد الرّحمان، عواطف، (2005)،الإعلام العربي وقضايا العولمة، دار العربي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص 281.

الأفراد الوصـول إلى المعلومات بسـرعة وسـهولة، ممّا يغيّر من طبيعة العلاقات الاجتماعيّة والثّقافية، هذا التّحول يستدعي إعادة التّفكير في كيفيّة تطبيق القيم الإسلاميّة ضمن سياقات جديدة.

– **التّعليم والإعلام:** انتشـار وسـائل الإعلام والتّعليم يؤثر على القيم والمفاهيم المجتمعيّة، ممّا يتطلّب تقديم رؤى جديدة تتماشـى مع هذا الواقع، كتطوير اسـتراتيجيّات تعليميّة وإعلاميّة تركّز على تعزيز القيم الإسـلاميّة وتوجيه الشّباب نحو استخدام وسائل الإعلام بشكل مسئول.

2. تحدّيات الحداثة :

أ/ التّقدّم العلمي والتّكنولوجي:

– **التّطورات الطبّية:** التّقدم في العلوم الطّبّيّة يطرح قضايا جديدة تحتاج إلى اجتهاد فقهي، مثل تقنيات الإنجاب والطبّ البيولوجي. وهو ما يدعوا الفقهاء إلى طرح حلول جديدة حول كيفيّة تطبيق المبادئ الإسـلاميّة على هذه التّطوّرات، ومنه مثلا مسألة تعديل الجينات، هل يجوز تعديل الجينات البشريّة لتحسين الصّفات الوراثيّة؟ ألا يؤدي ذلك ربّما إلى خلق أشخاص مثاليّين مما قد يتعارض مع مفهوم القَدَر من المنظور الإسلامي.

– **التّكنولوجيا الرّقميّة:** إنّ التّحديّات التّي تطرحها التّكنولوجيا الرّقمية ووسائل التّواصل الاجتماعي تجعل الفقه الإسـلامي بحاجة للتّكيف مع باقة الآراء والتفسـيرات المتاحة عبر الشّـبكة العنكبوتيّة، ليحتضـن بشـكل أو بآخر التّعدّديّة الفكريّة ويعزّز الحوار بين مختلف المدارس الفكرية لتعزيز الفهم المتوازن للدّين.

– **البيئة والاسـتدامة:** حيث تتطلّب التّغيرات البيئيّة فقها جديدا يركز على حماية البيئة والاسـتدامة بما يتماشـى مع منظومة القيم الإسـلاميّة، فالإسـلام يعزز قيمة الحفاظ على البيئة ويعتبرها جزءًا من المسؤوليّة الإنسـانيّة. ويؤكّد على أهميّة العناية بالموارد الطبيعيّة وحمايتها من التّدهور والتّلوث، وعليه يجب أن يتضـمّن الفقه الإسـلامي الجديد مبادئ تتعلّق بحماية البيئة، وطرق وأشـكال اسـتخدام الموارد لضـمان توافرها للأجيال القادمة بتعزيز الوعي البيئي بين الأفراد والمجتمعات وتشجيع التّعاون بين المؤسّسات الإسلاميّة والحكوميّة والمجتمع المدني.[3]

ب/ التّحديّات الاقتصاديّة والسّياسيّة:

– **العدالة الاجتماعيّة:** حيث تمثّل العدالة الاجتماعيّة مفهوما أسـاسـيّا في الإسـلام، على اعتبار وأنّها تشـمل في تعريفاتها المختلفة مراعاة وجه الحقّ في توزيع الثّورة وإنفاقها[4]، ويُعتبر تحقيقها واجبا دينيّا وأخلاقيّا، والمجتمعات الإسـلاميّة اليوم تواجه تحديّات اقتصـاديّة كبيرة مثل الفقر والبطالة، ممّا يسـتدعي تجديد الفكر الإسـلامي وتطوير

3 لقد تعاملت الشّريعة الإسلاميّة مع قضايا البيئة من خلال التّوجيهات الواردة في القرآن الكريم والسّنة النّبوية، وفي هذا الصّدد برزت عدّة مؤلّفات معاصرة تناولت الموضوع من زوايا مختلفة منها كتاب قضايا البيئة من منظور إسلامي لزغلول النّجّار، وكتاب الإسلام والبيئة: علاقة تناغم و تكامل لأحمد الجندوبي، وكتاب الأخلاق البيئية في الإسلام لحامد غنيم.

4 الغزالي، محمّد، (2005)،الإسلام والمناهج الاشتراكيّة، دار نهضة مصر، ط 4، ص123.

رؤى فقهيّة تتماشى مع هذه التّحديات من شأنها أن تحقّق العدالة الاجتماعيّة، وهو ما يتطلّب إعادة تقييم السّياسات الاقتصاديّة الحاليّة، ومنه مثلا إعادة فرض ضرائب عادلة بين الأفراد وتوزيع الثّروات بشكل أكثر توازنا.

– **الديمقراطية وحقوق الإنسان:** تجديد الفقه الإسلامي يمكن أن يسهم بشكل كبير في التّفاعل مع مفاهيم الدّيمقراطية وحقوق الإنسان، ومنه مثلا تطوير فقه خاص بالأقليّات المسلمة في الدّول غير الإسلاميّة يضمن لهم حقوقهم ويعزّز من اندماجهم الاجتماعي والسّياسي.

– **الأمن والسّلام:** إنّ العمل على تعزيز الأمن والسّلام في المجتمعات الإسلاميّة اليوم أصبح من الضّروريّات القصوى لما تشهده هذه الأخيرة من مظاهر عنف مختلفة، كانت قد انتشرت بصورة كبيرة خاصّة خلال السّنوات الأخيرة، ما يدعم فكرة تجديد الفقه الإسلامي من خلال التّركيز على مفهوم السّلم كقيمة أساسيّة في الإسلام، على اعتبار وأنّه أحد الأهداف الرئيسيّة للدّين، حيث يحث المسلمون على تحقيق السّلام الدّاخلي والخارجي، ومن هذا المنطلق يمكن تطوير فتاوى ومبادئ قانونية تشجع على الحوار والتّفاهم بين الثّقافات والأديان المختلفة، بما يسهم في بناء مجتمعات أكثر سلاما.

في دعوى الحفاظ على الأصالة والموروث

يرى البعض أنّ الحفاظ على الأصالة في الفكر الإسلامي أمر لا جدال فيه لضمان بقاء الدّين بقيمه ومبادئه الأساسيّة، وذلك لعدّة اعتبارات أهمّها بدرجة أولى ثبات المبادئ الأساسيّة للإسلام وحساسية المساس بالنّصوص الدّينية:

1. **ثبات المبادئ الأساسيّة للإسلام:**

أ/ حماية العقيدة :

حيث أنّ الثّوابت العقديّة أي المبادئ الأساسيّة للإسلام مثل الإيمان بالله والأنبياء واليوم الآخر لا يمكن تغييرها لأنّها جوهر الدّين، بالتّالي فالثّبات عليها يضمن استمرارية الدّين عبر الأجيال والمحافظة على هويّته.

ب/ الأصول الفقهيّة:

تعتبر الأصول الفقهيّة في مجال العبادات كالصّلاة والصّيام والزّكاة والحج أركان الدّين الأساسيّة ولا يمكن تغييرها، وأمّا على مستوى الأخلاق والقيم الأخلاقيّة كالصّدق والأمانة والعدل والرّحمة، يجب أن تبقى ثابتة لضمان بقاء المجتمع الإسلامي قويا ومتماسكا.

ج/ الوحدة والهويّة:

إنّ المحافظة على المبادئ الأساسيّة يعزّز الوحدة بين المسلمين ويساعد على مواجهة التّحديات الدّاخلية والخارجيّة، ومن ناجية أخرى فإنّ تعزيز الهويّة الإسلاميّة يكون بالثّبات على القيم والأصول الإسلاميّة لجعلها متينة أمام التّغيّرات الثّقافيّة العالميّة.

2. حساسية المساس بالنّصوص الدّينيّة :

أ/ قدسيّة النّصوص:

يُعدّ القرآن الكريم والسّنّة النّبوية نصوصا مقدّسة ولا يمكن التّلاعب بهما أو تغييرها، وهما المصدر الأساسي للتّوجيه الأخلاقي والرّوحي والذّي يلعب دورا محوريّا في تشكيل العقائد والممارسات الدّينية، لذلك فإن أي مساس بهذه النّصوص يمكن أن يُعتبر انتهاكا لقدسيّتها ويثير ردود فعل قويّة من المجتمع الدّيني.

ومن ناحية أخرى فإنّ النّصوص الدّينية مصدر التّشريع والأخلاق، والتّغيير فيها يمكن أن يؤدّي إلى فقدان المصداقيّة والسّلطة الدّينيّة.

ب/ التّأويل والتّفسير:

إنّ محاولة التّغيير في النّصوص الدّينيّة يمكن أن يؤدي إلى فوضى في الفهم وتفسيرات مختلفة ومتضاربة تؤدي بدورها إلى تشويه معناها الحقيقي، غير أنّ ذلك يتطلب فهما دقيقا للنّصوص والاستناد إلى منهجيّة صحيحة في تفسيرها وتطبيقها، بالتّالي فإنّ الاعتماد على التّراث الفقهي والتّفاسير المستندة إلى النّصوص يضمن الحفاظ على استقرار الفقه والفكر الإسلامي.

المطلب الثّاني: حدود التّجديد

من منطلق وأنّ الفكر الإسلامي هو الأساس القوي لبناء المجتمعات الإسلاميّة، فمن البديهي أن يكون بحاجة إلى تجديد وتحديث وفق المتغيّرات المتسارعة في العالم والتّحديات الجديدة التّي تواجه هذه المجتمعات، وذلك لأنّ الإسلام جاء ليكون دينا تنظيميّا ومشروعا حضاريّا لجميع الأزمنة والأمكنة، غير أنّ هذا التّجديد يتطلب توازنا دقيقا بين الحفاظ على التّراث الدّيني والتّكيف مع التّغيرات من ناحية، وبين تجديد الفروع والمحافظة على الأصول من ناحية أخرى، ما يُخوّل لنا التّساؤل حول منطلقات هذا التّجديد وحدوده.

منطلقات التّجدبد

يعتبر تجديد الفكر الدّيني عمليّة حيويّة وضروريّة لتأصيل قيم الدّين الإسلامي في العصر الحديث، وتوجيهها نحو تحقيق الخير والسّلام داخل مجتمعاته ولن يتسنّى لنا تفكير إسلاميّ مخصوص إلاّ إذا عاد الواقع إلى الإسلام واتّحد معه وطرحت القضايا طرحا عمليّا[5]، غير أنّ هذه العمليّة تتطلّب بعض المنطلقات والمبادئ الهامّة والتّي منها:

1. **التّفسير الحديث:** حيث يجب فهم النّصوص الدّينية وتطبيقها مع مراعاة السّياق الحضاري والاجتماعي الحديث، واستخدام المنهجيّات العلميّة والنّقديّة، بشكل يتناسب مع الواقع مثل التّحليل اللّغوي، والتّاريخ والسّياق، والمقارنة بين النّصوص لفهم الاختلافات والتّشابهات.

5 التّرابي، حسن، (1993)، تجديد الفكر الإسلامي، دار القرافي للنّشر والتّوزيع، المغرب، ط1، ص13.

2. **الحوار والتّواصل**: ضرورة العمل على تشجيع ثقافة الحوار والتّواصل بين مختلف الأديان والثّقافات لتعزيز التّفاهم وبناء جسور التّعاون المشترك، بما يفتح المجال للتّفاعل الإيجابي وتقليل سوء الفهم والصّراعات التّي قد تنشأ نتيجة الاختلافات الدّينيّة والثّقافيّة.
3. **التّأكيد على القيم الإنسانيّة**: ينبغي تجديد الفكر الدّيني بالتّأكيد على القيم الإنسانيّة والتّي تأخذ مثل العدالة، الرحمة، العطاء والتسامح، وذلك لمزيد تخصيص الفكر الدّيني وجعله أكثر توافقا مع التّحدّيات والمتغيّرات المعاصرة.
4. **التّكامل بين الدّين والعصر**: ينبغي أن يكون التّجديد الفكري موجها نحو تحقيق التّوازن بين القيم الدّينيّة الأصيلة ومتطلّبات العصر الحديث، وذلك لمزيد تكريس القيم الدّينيّة كقوّة إيجابيّة في المجتمعات المعاصرة.
5. **البحث عن بدائل خلاّقة**: البحث عن بدائل خلاّقة وحلول مبتكرة وذلك لمواجهة التّحديات الدّينية والاجتماعيّة في العصر الحديث، حيث تلعب دورا حيويّا في معالجة القضايا الدّينية والاجتماعيّة التّي تتغيّر بسرعة تحت تأثير العولمة والتكنولوجيا، حيث تمكّن هذه البدائل من تجاوز العقبات التّقليديّة واكتشاف فرص جديدة للنّمو والتّطور داخل المجتمعات الإسلاميّة.

مسألة ثانية: مجالات التّجديد وحدوده

يشمل تجديد الفكر الإسلامي مجموعة واسعة من الفروع والمجالات التّي تهدف إلى تحديث وتكييف الإسلام مع مختلف الظّروف المعاصرة، ومن أهمّ هذه المجالات[6]:

1. **تفسير النّص القرآني**: وذلك من خلال استحضار وفهم المعاني القرآنيّة بطريقة تتماشى مع سيكولوجيّة الزّمان والمكان الحالي، وإعادة النّظر في أساليب تفسيره في ضوء السّياقات التّاريخيّة واللّغويّة والثّقافيّة، مع الالتزام بمعاني النّصوص الأصليّة وفهم دلالاتها بشكل أعمق، بما يهدف إلى مزيد تقريب وتبيان معانيه للفرد، مع تجنّب تحريف المعنى الدّيني الثّابت.
2. **الفقه الإسلامي**: وذلك بإعادة تقييم الأحكام الفقهيّة في ضوء المبادئ الأساسيّة للإسلام والاحتياجات المعاصرة، والاجتهاد الفقهي يكون في المسائل الفقهيّة التّي لم ترد فيها نصوص صريحة، وليس في الأحكام الشّرعيّة التّي وردت بصراحة في القرآن والسّنة مثل أركان الإسلام، ومن مسائل التّجديد الفقهي مثلا التّعاملات الماليّة

6 للتّوسّع في هذا الموضوع يمكن مراجعة كتاب عدنان محمّد أمامة التّجديد في الفكر الإسلامي، وهو مؤلّف تناول مفهوم التّجديد في الفكر الإسلامي وبيّن مجالات التّجديد في العلوم الإسلاميّة من ناحية وعلاقته ببعض مصادر الاستدلال من ناحية أخرى، وأشار إلى المفهوم المنحرف للتّجديد عند البعض.

الرّقميّة مثل العملات المشفّرة والتّمويل اللاّمركزي[7]، حيث أنّ الأحكام الفقهيّة التّقليديّة تعتمد في هذا الخصوص بشكل كبير على مفهوم "النّقد"، والذّي يُعرّف عادة بأنّه الذّهب أو الفضّة أو العملات المعدنيّة الأخرى، وهذا التّعريف لا ينطبق بشكل مباشر على العملات الرّقميّة، ممّا أدّى إلى اختلاف الفقهاء في أحكام التّعامل بها، وبناء عليه يمكن إعادة تقييم هذه الأحكام في ضوء المبادئ الأساسيّة للإسلام، مثل العدالة والمساواة والشّفافية، كما يمكن الأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات المعاصرة، مثل الحاجة إلى نظام مالي شامل وعادل في عصر الرّقمنة.

بالتّالي، يمكن تطوير أحكام فقهية جديدة للتّعاملات الماليّة الرّقميّة، مع مراعاة طبيعة العملات الرّقمية وخصائصها، والأهداف الأساسيّة للشّريعة الإسلاميّة، مثل حماية الملكيّة ومنع الغرر والرّبا، والواقع العملي للاقتصاد الرّقمي واحتياجات المجتمع المعاصر.

3. العقيدة الإسلاميّة: تعتبر الأصول الثّابتة للعقيدة الإسلاميّة مثل الإيمان بالله والملائكة، الكتب السّماويّة، الأنبياء، اليوم الآخر والقدر جزءًا من جوهر الدّين، فلا يمكن التّجديد فيها، ولكن من الممكن التّفسير والتّأويل لبعض القضايا العقديّة المعقدة بما يتماشى مع العلوم والمعارف الحديثة ودون المساس بالأصول الثّابتة، كالتّأكيد على العقلانيّة والإيمان بتشجيع المسلمين على استخدام عقولهم في فهم الدّين، والجمع بين الإيمان الرّاسخ والتّفكير النّقدي، وإعادة تفسير مفهوم التّقليد على أنّه عمليّة ديناميكيّة للتّفسير والتّجديد وليس مجرد إتّباع سلبي للعلماء السّابقين.

4. التّصوف الإسلامي: يمكن تجديد التّصوف الإسلامي من خلال إعادة فحص مفاهيمه الأساسيّة، كمفهوم الفناء والوحدة والحب الإلهي، فمثلا يمكن العمل على توجيه مفهوم الوحدة في التّصوف وفق السّياق المعاصر والذّي يتميّز بالتّعدّديّة الثّقافيّة والانقسامات الاجتماعيّة، كوحدة الخلق ومنه مثلا توسيع مفهوم هذه الوحدة ليشمل العالم الطبيعي، والاعتراف بالتّرابط بين جميع الكائنات الحيّة والبيئة، طبعا في السّابق قد طرحت هذه الفكرة مع ابن عربي في القرن الثالث عشر، غير أنّ تجديد التّصوف لا يقتصر على مجرد إعادة طرح الأفكار القديمة، ولكنّه يتضمن أيضًا تطوير تلك الأفكار وتكييفها مع السّياقات الحاليّة.

بالتّالي، يمكن اعتبار تجديد التّصوف من خلال وحدة الخلق على أنّه عملية مستمرة من التّوسع والتّعرّف على أبعاد جديدة لهذه الوحدة، وعلى سبيل المثال، قد يتضمّن توسيع مفهوم وحدة الخلق ليشمل التّرابط بين جميع

---

7 يطلق هذا المصطلح على مجموعة من الخدمات والعملات الرّقميّة وبروتوكولات البلوك تشين التّي تقدّم خدمات شبيهة بخدمات البنوك والمؤسسات المالية التقليدية، ولكن بدون دور الوساطة والرقابة الذي تمارسه هذه المؤسسات، غالباً ما تكون مشاريع التمويل اللامركزي قائمة على برمجيات تحتضنها شبكات بلوك تشين أكبر، بمعنى أنها نادراً ما تملك البلوك تشين الخاص بها، وتعمل الكثير من هذه الخدمات باستخدام العقود الذكية والتطبيقات اللامركزية القائمة على شبكات بلوك تشين أخرى، مثل إيثيريوم وكوزموس وغيرها. "Decentralized finance (DeFi)", ethereum.org, Retrieved 23/6/2022. Edited).

أشكال الحياة، بما في ذلك النّباتات والحيوانات والأحياء الدّقيقة، كما قد يشمل كذلك الاعتراف بالدّور المهم الذّي يلعبه العالم الطبيعي في الحفاظ على التّوازن البيئي والرّفاهية البشريّة.

منهجيّة التّجديد

1. الاعتماد على النّصوص الدّينية والتّفسير المقاصدي:

من المؤكّد أنّ الاعتماد على النّصوص الدّينيّة يضمن الحفاظ على جوهر الدّين وتعاليمه الأصليّة، على اعتبار وأنّها مصادر قويّة وموثوقة للتّشريع والأخلاق، وهي من جهة أخرى تمثّل مرجعية ثابتة يمكن الرجوع إليها عند مواجهة إشكالات جديدة، غير أنّ الاعتماد على النّصوص الدّينيّة فقط قد يحد من إمكانية تقديم تفسيرات جديدة تتماشى مع التّغيرات الاجتماعيّة والثّقافيّة، وذلك لأنّها قد لا توفر دائما حلولا مباشرة للمشاكل الحديثة، ممّا يجعل الاجتهاد الفردي والجماعي أمرا ضروريّا.

ومن جهة أخرى فإنّ الاعتماد الكلّي على النّصوص الدّينيّة قد يحدّ من التّنوع الفكري والإبداعي في الفهم الدّيني، ما يستوجب فهم هذه النّصوص من منظور المقاصد الشّرعيّة لتحقيق غايات الدّين، وهذا الفهم يستلزم أن يكون مقرونا مع الفهم العلمي والاجتماعي الحديث لتقديم حلول متكاملة ومتماشية مع خصوصيّة الزّمان والمكان، ومن المعلوم درجة التّفاوت على قدر القرائح و الفهوم.[8]

2. الموازنة بين النّص والمقاصد في التّجديد.

مسألة الموازنة بين النّص والمقاصد في عمليّة التّجديد من أكثر المسائل حيوية وحسّاسية في ذات الآن، على اعتبار وأنّ النّصوص الدّينيّة أهمّيتها تكمن في كونها مقدّسة بصفة أولى، وهي المصادر الأساسيّة للتّشريع بصفة ثانية، فلا يمكن تجاوزها، وفهمها يحتاج إلى تفسير دقيق يستند إلى القواعد الأصوليّة والفقهيّة، أين يمكن الإشارة هنا للدّور المهم الذّي يلعبه العلماء في تفسير النّصوص بما يتناسب مع كلّ حقبة زمنيّة.

وأمّا بالنّسبة للمقاصد الشّرعيّة فتكمن أهمّيتها في كونها تهدف إلى تحقيق المصالح العامّة ودرء المفاسد، فالشّريعة كلّها مصالح إمّا درء مفاسد وإمّا جلب مصالح[9]، وعليه فإنّ فهم مقاصد الشّريعة يساعد في تقديم حلول تتماشى مع الأهداف العامّة للإسلام، بالتّالي فإنّ مراعاة المقاصد يساعد في تقديم اجتهادات فقهيّة جديدة تلبّي احتياجات المجتمع دون الابتعاد عن جوهر النّصوص.

وبناء على ما سبق، فإنّ تحقيق التّوازن بين النّصّ والمقصد بتجسّد من خلال الاجتهاد الموزون والذّي يحقّق مصلحة الأمة ويحافظ على القيم الدّينية، ويتحقّق باستخدام أدوات الاجتهاد الشّرعي مثل القياس، الاستحسان، والمصالح المرسلة وغيرها.

---

8 بن عاشور، محمّد الطّاهر، مقاصد الشّريعة، دار القلم، دمشق، ط1/ د ت، ص 18.

9 بن عبد السّلام، عزّ الدّين، (2020)، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، تحقيق نزيه كمال وعثمان جمعة ضميريّة، دار القلم، سوريا، ط2، ص1.

3. الاستفادة من العلوم الإنسانيّة والفلسفة :

من المعلوم أنّ العلوم الإنسانيّة والفلسفة تتناول وتبحث في تاريخ الأفكار والثّقافات، بما يساعد على تحديث وتوسيع آفاق الفكر الإنساني، بالتّالي يمكن أن تكون مصدرا مهمّا لتجديد الفكر الإسلامي ويكون ذلك من خلال ما يلي:

أ/ **العلوم الإنسانيّة:**

- **علم الاجتماع**: على اعتبار وأنّ علم الاجتماع يستوعب التّغيرات الاجتماعيّة والثّقافية وتأثيرها على المجتمعات المسلمة، بمّا يساعد في صياغة فتاوى وأحكام تتماشى مع الواقع المعاصر.
- **علم النفس**: حيث يمكن استخدام المفاهيم النّفسية لفهم أعمق للسّلوك البشري، ومن خلال تطبيق هذه المفاهيم يمكن للعلماء المسلمين تحليل النّصوص القرآنية والأحاديث من منظور نفسي لفهم دوافع وتطلعات المؤلّفين الأصليين، بالإضافة إلى تأثيرها على القراء المعاصرين، إلى جانب معالجة القضايا الاجتماعيّة باستخدام مبادئ علم النّفس من مثل عدّة قضايا تواجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة، مثل التّعصّب والتّمييّز، بما يساهم في بناء مجتمعات أكثر تكاملا وشمولا، من خلال تعزيز فهم التّنوع النّفسي داخل المجتمع الواحد.
- **التّاريخ**: إنّ دراسة التّاريخ الإسلامي وتطوّراته يمكن أن يقدم رؤى جديدة حول كيفيّة تفاعل المسلمين مع التّحديات المختلفة في الماضي بما ينعكس إيجابا على الحاضر.

ب/ **الفلسفة**:

- **الفلسفة الأخلاقيّة**: يمكن أن تسهم الفلسفة في فهم أعمق للقيم الأخلاقيّة الإسلاميّة وكيفيّة تطبيقها في السّياق الحديث.
- **الفلسفة السّياسيّة**: يمكن أن تقدم الفلسفة السّياسيّة رؤى حول كيفية تحقيق العدالة الاجتماعيّة والسّياسيّة وفقًا للقيم الإسلاميّة.
- **الفلسفة العلميّة**: يمكن أن تساعد الفلسفة في التّوفيق بين العلم والدّين وتقديم إطار فكري لفهم التّحديات العلميّة الحديثة.

المطلب الثّالث: تجديد الفكر الإسلامي أهمّ المدارس والنّظريّات

يمتد تطوّر الفكر الإسلامي عبر قرون من التّاريخ، وقد بدأ مع ظهور الإسلام في العصر النّبوي، حيث تم توجيه الرّسالة الإسلاميّة من خلال النّبي صلّى الله عليه وسلم، وخلال عصر الخلافة الرّاشدة شيّدت أسس الدّولة الإسلامية وتطوّر الفقه الإسلامي كمنهج قانوني، ثمّ في عصر الدّولة العبّاسية شهدت العلوم الإسلاميّة مثل

الفلسـفة وعلم اللاّهوت والعلوم الطّبية والرّياضـيات تطوّرا كبيرا[10]، والنّقلة الرّابعة كانت خلال الحقبة العثمانية (القرن السّـابع عشـر والثّامن عشـر)، أين شـهدت الدّراسـات الإسـلاميّة انتعاشـا جديدا بظهور مدارس فقهية جديدة وبروز أسماء علماء جدد.

وأخيرا خلال العصـر الحديث، شـهدت دراسـات الفكر الإسـلامي تحدّيات جديدة بسـبب التّغيّرات الاجتماعيّة والسّـياسـيّة والتّكنولوجيّة الكبيرة ما أدّى إلى بروز عدّة أسماء جديدة حاولت تقديم الفكر الإسـلامي وتناوله من زوايا مختلفة وفق مناهج جديدة.

حركة الإصلاح في القرن التّاسع عشر:

تعتبر حركة الإصلاح التّي برزت في القرن التّاسع عشر من أهمّ المدارس المعاصرة في تجديد الفكر الإسلامي، وقد قادها مفكرون بارزون أهمّهم جمال الدّين الأفغاني ومحمّد عبده[11]، ومن أهمّ المبادئ التّي دعت إليها:

– **العودة إلى الإسـلام الأصـلي**: حيث ركزت على ضرورة العودة إلى مبادئ الإسلام الأساسيّة، التّي يُنظر إليها كـ"إسلام الصحابة الأوائل" والتّي كانت بعيدة عن التّفسيرات والتّقاليد التّي راكمها الإسلام مع مرور الزّمان.

– **إصـــلاح التّعليم الدّيني**: رأى مُفكرو حركة الإصـــلاح أنّ التّعليم الدّيني في ذلك الوقت كان مُتخلفا وغير مُتوافق مع متطلبات العصـــر، فدعت إلى إصـــلاح منهج التّعليم الدّيني وتحديثه و جعله أكثر ملائمة لواقع المجتمعات الإسلاميّة.

– **التّأكيد على العقل والمنطق**: دعت حركة الإصلاح إلى فهم الرّسالة الإسلامية من منظور عقلاني والتّمسك بالعقل و المنطق في فهم القرآن و الإسلام.

– **مُحاربة التّخلّف والجهل**: رأى مُفكرو حركة الإصـلاح أنّ أهمّ أسباب ضـعف العالم الإسـلامي هو التّخلف والجهل ودعت إلى مُحاربتهما بنشر التّعليم والعلم.

حركة البعث الإسلامي في القرن العشرين:

حركة البعث الإسـلامي هي حركة فكريّة واجتماعيّة ازدهرت في القرن العشـرين، وقد دعت إلى إحياء الشّـريعة الإسلاميّة وإقامة دولة إسلاميّة، ومن أهمّ روّادها سيّد قطب وحسن البنا، وتعتبر هذه الحركة أنّ الشّريعة الإسلاميّة هي المصدر الوحيد للحكم والقانون، ومن أهمّ مبادئها [12]:**تركيز على الشريعة الية**.

---

10 مينوا، جورج، (2005)،الكنيسة والعلم : تاريخ الصّراع بين العقل الدّيني والعقل العلمي، دار الأهالي، دمشق، ص110.

11 البهي، محمّد، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، مكتبة وهبة، ط 10/ د ت، ص 77.

12 إبراهيم، حسنين توفيق، و الحديني، أماني مسعود، (1992)،ظاهرة الإحياء الإسلامي في الدراسات الغربية: رؤية تحليلية نقدية، مجلة منبر الحوار، العدد 25، بيروت، ص38.

– **رفض التّغريب والتّأكيد على الوحدة الإسلاميّة:** حيث رفضت تبنّي القيم والمبادئ الغربيّة، معتبرة أنّها تتعارض مع الإسلام، كما قد دعت إلى توحيد المسلمين في جميع أنحاء العالم.

– **التّأكيد على دور المسلمين في المجتمع:** شجّعت هذه الحركة المسلمين على المشاركة في الحياة الاجتماعيّة والسّياسيّة، من أجل إحياء الإسلام وإقامة الدّولة الإسلاميّة بحسب رؤيتها.

وما يمكن ملاحظته أنّ سيّد قطب قد لعب دورا هامّا في خدمة وتركيز هذه الحركة وتوسّعها، حيث أثّرت كتاباته مثل كتاب معالم في الطريق، بشكل كبير على العديد من الجماعات الإسلاميّة، وخاصة الجماعات الجهاديّة، وقد توسعت جماعة الإخوان المسلمين بشكل كبير في القرن العشرين، وانتشرت في العديد من الدّول العربيّة والإسلاميّة، ما أدّى لوجود تنوع في الفكر البعثي، حيث توجد العديد من التّيارات والأفكار التّي تتفق على بعض النّقاط الرئيسيّة، غير أنّها اختلفت في التّفاصيل والتّطبيق، ولا يزال تأثير هذه الحركة قائما في العالم الإسلامي والتّفاعل مع أفكارها لا يزال مستمرّا من قبل العديد من الجماعات الإسلامية.

حركة تجديد الفكر الإسلامي في القرن الحادي والعشرين:

يشهد القرن الحادي والعشرون نهضة فكريّة كبيرة، تُحاول استيعاب الواقع المعاصر والتّفاعل معه بطريقة مُتجددة وثوريّة، ومن أبرز الأسماء التّي ساهمت في هذه الحركة المفكّر محمّد عابد الجابري، و محمد أركون ومحمد شحرور وغيرهم، والذّين دعوا إلى فهم أكثر شموليّة للإسلام.

1. محمد عابد الجابري:

عرف الجابري بأفكاره العميقة في تجديد الفكر الإسلامي و تحليل الواقع العربي، ومن أهمّ نظريّاته في تجديد الفكر الإسلامي[13]:

– **التّمييز بين الإسلام كدين و الإسلام كثقافة:** حيث يُؤمن أنّ الإسلام كدين هو مرجع للأخلاق والعبادات، بينما الإسلام كثقافة هو منتج للإنسان ويُمكن أن يُعاد تقييمه وتطويره وفق ظروف العصر.

– **التّوفيق بين الإسلام والحداثة:** يرى الجابري بأهميّة التّوفيق بين الإسلام و الحداثة، كما أنّ الإسلام يُمكن أن يكون مُتوافقا مع العلوم و التّقنيات المعاصرة، وللرّجل كتاب "الإسلام بين التّجديد والتّمسك"، استعرض خلاله أهميّة التّجديد في الفكر الإسلامي وضرورة مواكبة التّحديات الحديثة من خلال استيعاب القيم المعاصرة دون التخلي عن القيم التّقليدية.

13 للجابري ثلاث كتب رئيسيّة برزت فيها مختلف هذه النّظريّات، وهي التّراث والحداثة، وكتاب من أجل رؤية تقدّميّة لبعض مشكلاتنا الفكريّة والتّربويّة"، وكتاب "نحن والتّراث: قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي.

– **الوعي الذّاتي والنّهضة العربيّة:** يؤيّد الجابري فكرة ضرورة الوعي الذّاتي و فهم الواقع العربي بشكل عميق و التّغلب على النّظرة الأحاديّة التّي تُركز على العصور الذّهبية فقط، ما جعله يؤمن ويؤكّد على أهميّة النّهضة العربيّة والتّغلب على التّحديات التّي تواجه العالم العربي وبناء مجتمع عربي حديث ومُزدهر.

2. محمّد أركون :

في قراءة سريعة لخصائص مدرسة محمّد أركون نجد أنّها تتمثل في أربع أساسيّات هي على التّوالي:

– **التّاريخانيّة:** حيث يرى أركون أنّه يجب إعادة قراءة النّصوص الإسلاميّة في سياقها التّاريخي والاجتماعي بما في ذلك القرآن الكريم، وهي إحدى المقاربات الأساسيّة ذلك أنّ هذا المنظور يتطلّب من الباحثين النّظر إلى الظروف الثّقافيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة التّي كانت سائدة في زمن كتابة هذه النّصوص، ممّا يساعد على فهم معانيها ودلالاتها بشكل أكثر دقّة، يقول في هذا الصّدد "إنّ الأنظمة اللاّهوتيّة تستمر في إهمال المقولات الأنثروبولوجيّة والجانب التّاريخي الظّرفي في السّياقات الاجتماعيّة والثّقافيّة والسّياسيّة التّي كانت قد رسّخت فيها الحقائق الإلهيّة المعصومة والمقدّسة والعقائديّة، ومن وجهة النّظر هذه يمكن القول بأنّ الأنظمة اللاّهوتيّة تملأ الوظيفة الإيديولوجيّة نفسها التّي يملأها جدار برلين".[14]

ومن خلال التّاريخانيّة، يسعى أركون إلى تقديم قراءة نقديّة للنّصوص الإسلاميّة تهدف إلى تفكيك المعاني التّقليدية وإعادة بناء الفهم بطريقة تتماشى مع الحداثة، هذه القراءة لا تعني فقط إعادة تفسير النّص، بل تشمل أيضا تحليل الخطاب الدّيني وفهم كيف تم استخدام هذه النّصوص لتبرير ممارسات معيّنة أو أفكار سياسيّة عبر التّاريخ.

وبناء على ما سبق، فإنّ أهميّة هذه المقاربة تكمن في خاصّيتها العمليّة التّي تمكّن من التّفاعل بين الماضي والحاضر في عمليّة القراءة، حيث أنّ الرّجل يرى أنّ فهمنا للنّصوص يجب أن يتجاوز مجرد استرجاع المعاني القديمة، بل يجب أن يكون هناك تفاعل حيوي مع القضايا المعاصرة، بما يفتح المجال أمام قراءات جديدة تسمح بتطوير الفكر الإسلامي وتحريره من القيود التّقليديّة.

– **الشّموليّة:** حيث يدعو أركون إلى فهم شامل للإسلام يشمل جميع جوانب الحياة، دون فصل الدّين عن العلم أو السّياسة أو الفن، من منطلق وأنّ الدّين ليس مجرد مجموعة من المعتقدات الرّوحيّة أو الطّقوس، بل هو نظام متكامل يؤثّر ويتأثّر بجميع جوانب الحياة الإنسانيّة.

ومن المحاور الأساسيّة في دعوة أركون التّكامل بين الدّين والعلم، فهو يعتقد أنّ العلوم الحديثة يجب أن تُدمج في فهم النّصوص الدّينية والتّاريخ الإسلامي، وهذا يتطلب إعادة قراءة التّراث الإسلامي بطريقة تأخذ بعين الاعتبار التّطورات العلميّة والفكريّة المعاصرة.

---

14 أركون، محمّد، (2001)، القرآن من التّفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الدّيني، دار الطّليعة، بيروت، ص26.

بالإضافة إلى ذلك، يشدّد أركون على العلاقة الوثيقة بين الدّين والسّياسة، حيث يرى أنّ الأنظمة السّياسيّة غالبا ما تستخدم الدّين كأداة للسّيطرة أو لتبرير السّياسات، لذا فإنّ فهم الإسلام يجب أن يتضمن تحليلا نقديّا لكيفيّة استخدام الدّين في السّياقات السّياسيّة المختلفة بما يساعد على كشف الأيديولوجيات التّي قد تؤثر سلبا على الفهم الصّحيح للدّين.

أيضا، يعتبر الفن جزءًا لا يتجزأ من التّعبير عن الهويّة والثّقافة الإسلاميّة، لذلك دعا الرّجل إلى دراسة الفنون الإسلاميّة بمختلف أشكالها كوسيلة لفهم القيم والمعتقدات التّي تشكّل المجتمع الإسلامي، على اعتبار وأنّ الفن ليس مجرد تعبير جمالي، بل وسيلة للتّواصل الثّقافي والرّوحي.

– **المنهج العلمي**: يُؤكد محمّد أركون على ضرورة استخدام المنهج العلمي في فهم النّص الدّيني، من خلال التّحليل النّقدي والمنطقي، ويميّز الرّجل بين نوعين من القراءات للنّصوص الإسلاميّة، القراءة الإيمانيّة والتّي تعتمد على التّفسير التّقليدي الذّي يرسّخ الإيمان ويعزّز العقيدة، والقراءة النّقدية التّي تسعى إلى تحليل النّصوص بطريقة علميّة، بيد أنّ القراءة الإيمانيّة غالبا ما تكون محصورة داخل إطار دغمائي، ممّا يجعلها غير قادرة على التّفاعل مع الأسئلة والتّحديات المعاصرة، إنّ المشروع النّقدي عند أركون تجاوز المدوّنة الإسلاميّة إلى العقل اللاّهوتي عند أهل الكتاب والبحث في الجذر المشترك بين هذه الكتب.[15]

وفي سياق دعوته لاستخدام المنهج العلمي، يؤكد أركون على العلاقة الوثيقة بين الإسلام والعقلانيّة، حيث يعتبر أنّ الدّين الإسلامي يشجّع على التّفكير النّقدي واستخدام العقل كأداة لفهم الوحي، وهو ما يتطلّب إعادة النّظر في كيفيّة التّعامل مع النّصوص الدّينيّة وتبنّي مقاربات أكثر انفتاحا ومرونة.

– **التّسامح**: في إطار مشروعه الفكري المعروف بـ" نقد العقل الإسلامي"، يسعى أركون إلى إعادة قراءة النّصوص الدّينية وتفسيرها تفسيرا يتجاوز الفهم الضّيق الذّي يربط الدّين بالعنف، على اعتبار وأنّ مشروعه يدعو إلى فهم متسامح للإسلام يُقرّ بتنوع الثّقافات والآراء ويُرفض التّطرّف والعنف، حيث يؤكد أنّ العنف لا يمكن أن يُعزى إلى الدّين بحد ذاته، بل هو نتيجة لعدّة عوامل اجتماعيّة وسياسيّة ونفسيّة، لذا، فإن فهم الإسلام بشكل متسامح يتطلّب رفض أي تبرير للعنف تحت مظلّة الدّين، بما يوجب مزيد التّركيز على القيم الإنسانيّة المشتركة التّي تدعو إلى السّلام والتّعايش السّلمي بين جميع الأديان والثّقافات.

3. محمّد شحرور:

ينتمي محمّد شحرور إلى اتجاه "الإسلام المعاصر"، والذّي عمل كثيرا على إبراز دور العقل كأداة فهم للنّصوص الإسلاميّة وحل مشاكل الواقع، ومن أهمّ نظرياته في تجديد الفكر الإسلامي:

15 أركون، محمّد، (2009)، نحو نقد العقل الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، دار الطّليعة، بيروت، ط1، ص 56.

– **فهم القرآن من منظور لغوي:** حيث يُؤمن أن فهم القرآن يُمكن أن يُحقّق من خلال فهم لغة القرآن و التّركيز على معاني الكلمات و الرّسائل التّي يريد القرآن أن يُوصلها، ويعتبر كتابه "القرآن الكريم: دراسة لغويّة وتاريخيّة" من أهمّ أعماله التّي حاول خلالها فهم رسائل القرآن الكريم من منظور عقلاني بحت، وانطلاقا من اللّغة بدأ بمراجعة آيات الذّكر بشكل جدّي على حدّ تعبيره.[16]

– **إعادة تفسير النّصوص:** حيث يُؤكد على ضرورة إعادة تفسير النّصوص الإسلاميّة في ضوء الواقع المعاصر، و قد قام بتحليل النّصوص الدّينيّة بشكل نقدي، ودفع بالمسلمين لاستيعاب قيم الحداثة والعصريّة.

– **التّمييز بين القرآن والأحاديث:** يُؤمن شحرور بضرورة التّفرقة بين القرآن والأحاديث، وأنّ القرآن هو المصدر الأساسي للإسلام و يجب أن يكون المرجع الأساسي للمسلمين، بينما الأحاديث هي رواية عن الرسول صلّى الله عليه وسلم، قد تكون غير دقيقة أو غير مُطابقة لروح القرآن بحسبه.

– **التّفكير النّقدي:** يُؤمن الرّجل بأهمية التّفكير النّقدي و التّساؤل عن التّقاليد المتوارثة، وفي ثنايا طيّات كتابه "الإسلام بين القرآن والتّراث"، قد ناقش العلاقة بين القرآن الكريم و التّراث الإسلامي و أكّد على ضرورة التمسك بروح القرآن و التّغلب على التّقاليد التّي قد تكون غير مُطابقة لروح الإسلام.

– **التّمسك بروح الإسلام:** يرى شحرور بضرورة التّمسك بروح الإسلام و التّي تُركز على التّسامح و العدالة و الحق و الحريّة.

خاتمة :

تجديد الفكر الإسلامي ليس مجرد خيار، بل هو ضرورة حتميّة للتّكيّف مع التّغيّرات الاجتماعيّة والثّقافيّة، ومواجهة تحديّات الحداثة بفعاليّة، ويهدف هذا التّجديد إلى تحقيق العدالة، وتعزيز الفهم العميق للنّصوص الدّينيّة، والتّفاعل الإيجابي مع العالم الحديث دون فقدان الهويّة الدّينيّة.

ولتحقيق ذلك، قامت العديد من المدارس الفكريّة بدور أساسيّ ومهم سعت من خلاله إلى إعادة قراءة النّصوص الدّينيّة من منظور جديد مستفيدة وذلك من خلال نظريّات معاصرة عملت على إنتاجها وتطبيقها ونشرها، وهو ما ساعد في تقديم فهم أشمل و أعمق للإسلام وتطوير حلول فعّالة لمواجهة مختلف التّحديّات الخارجيّة والدّاخليّة.

غير أنّ عمليّة تجديد الفكر الإسلامي تتطلّب جهدا مشتركا وتوازنا دقيقا بين الحفاظ على الأصول الدّينية والتّكيّف مع المتغيّرات الحديثة، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال الحوار البنّاء والتّعاون المؤسّساتي المأمول.

16 شحرور، محمّد، الكتاب والقرآن : قراءة معاصرة، الأهالي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، سورية، دمشق، د.ط/ د.ت، ص 20.

مصادر ومراجع البحث:

أحمد الجندوبي، (1995)، الإسلام والبيئة: علاقة تناغم وتكامل، الطبعة الأولى، تونس: دار سراس للنشر.

جورج مينوا، (2005)،الكنيسة والعلم: تاريخ الصّراع بين العقل الدّيني والعقل العلمي، دار الأهالي، دمشق.

حامد غنيم، (2005)، الأخلاق البيئية في الإسلام، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

حسن التّرابي، (1993)، تجديد الفكر الإسلامي، دار القرافي للنّشر والتّوزيع، المغرب، ط1.

حسنين توفيق إبراهيم، وأماني مسعود الحديني، (1992)، ظاهرة الإحياء الإسلامي في الدّراسات الغربيّة: رؤية تحليليّة نقديّة، مجلة منبر الحوار، العدد 25، بيروت.

زغلول النجار، (1998)، قضايا البيئة من منظور إسلامي، جدة، دار المنارة.

عدنان محمّد أمامة، التجديد في الفكر الإسلامي، دار ابن الجوزي، الرّياض، ط1/ دت.

عزّ الدّين بن عبد السّـــلام، (2020)، قواعد الأحكام في إصـــلاح الأنام، تحقيق نزيه كمال وعثمان جمعة ضميريّة، دار القلم، سوريا، ط2.

عواطف عبد الرّحمان، (2005)، الإعلام العربي وقضايا العولمة، دار العربي للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

كوجك، كوثر، وداود، لولو جيد، (1984)، المرجع في التّربية الأسريّة، عالم الكتب، القاهرة.

محمّد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، مكتبة وهبة، ط 10/د ت.

محمّد الطّاهر بن عاشور، مقاصد الشّريعة، دار القلم، دمشق، ط1/ د ت

محمّد الغزالي، (2005)،الإسلام والمناهج الاشتراكيّة، دار نهضة مصر، ط 4.

محمّد شحرور، (2001)، القرآن من التّفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الدّيني، دار الطّليعة، بيروت.

محمّد شحرور، (2009)، نحو نقد العقل الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، دار الطّليعة، بيروت، ط1.

محمّد شحرور، الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة، الأهالي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، سورية، دمشق، د.ط/ د ت.

محمّد عابد الجابري، (1977)، من أجل رؤية تقدّميّة لبعض مشـــكلاتنا الفكريّة والتّربويّة، دار النّشـــر المغربيّة، الدّار البيضاء.

محمّد عابد الجابري، (2006)، نحن والتّراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ط1.

محمّد عابد الجابري، (2015)، التّراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربيّة.

مراجع أجنبيّة:

1. Decentralized finance (DeFi), ethereum.org, Retrieved 23/6/2022 Edited.